Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإذا كانت هذه الرحمة من عند الله ، فهى لا نهاية لها ، لأن ما عند الله لاينفذ ولا يزول . وهذه الرحمة يعطى منها الناس عن علم ومعرفة ، وبقدر ما يحتاجون منها ، فخرق السفينة رحمة ، وقتل الغلام رحمة ، وبنيان الجدار رحمة ، وكل ذلك عن علم ومعرفة ، وبأمر له من الله عزَّ وجلَّ .

وهذا العبد ليس فظا ولا غليظا ، ولا قاسياً ولا جافياً ، ولا صخاباً ولا لعاناً ، ولا همازاً ولا لمازاً ، ولا مغتاباً ولا نماماً ، ولا متبرماً بأحدٍ من عباد الله ، ولا مستهيناً ولا مستهزءاً بأحد ، بل هيناً ليناً ، سمحاً كريماً ، حليماً صبوراً ، شكوراً ستوراً عفواً .

والصفة الثانية بينَّها الله بقوله سبحانه (وعلمناه من لدنا علماً) . وناهيك بعلم علمه الله سبحانه بنفسه لعبد من عباده ، فكيف يكون هذا العلم ؟ وكم يكون مقدار هذا العلم ؟

إنه علم أكرمه الله به من حضرة اللدنية ، وحضرة اللدنية هى أرقى منازل القرب من الله عزَّ وجلَّ . ومعنى ذلك أن الله يرفع العبد المراد إلى هذه المنزلة ، ويعلمه من علمه المكنون ، وسره المصون ، علماً خاصاً به دون غيره . وعلم الله لاحدَّ له ولا عدَّ ، ولا حظر عليه ولاحجر .

ومعنى كون العلم من لدن الله ، أن الله لا يطلع عليه أحداً من خلقه ، وانما يكون من الله لعبده مباشرة من غير واسطة ، إما بإلهام وإما برؤيا منام ، وإما بسماع الهواتف الروحانية ، وإما بالتلقى من هذا العبد الذى وهبه الله العلم والرحمة .

أخى القارىء : معذرة إن كنت قد أطلت عليك ، فإننى أشعر أننى قد أسرفت فى هذا المقام ، ولكننى رأيت أنه لابد من بيان هذه المعانى حتى نوفى المقام حقه من جهته ، وتتم إفادة القارىء من جهة أخرى . وبنيتكم ترزقون .